

## الوافي في الوفيات

سرت° تقطع البیداء واللیلُ عابسُ ... فما فطن الواشون حتَّى تبسَّ ما .  
ولو كنتَ فی حیثُ الوداعُ عشیَّةً ... تعجبتَ من صدَّینِ یُعْجَبُ منهما .  
لرقَّةَ جسمٍ یُکسبُ القلبَ قسوةً ... وطرفِ شجِّ یبکی جبینا° ومَدِّسِ ما .  
وشاهدتَ نظم الدرِّ وهو مبدِّدٌ ... دموعاً ونثرَ الأُفحوان منظرِّ ما .  
وقال :

بأبی ذلک القوامُ وما رنَّ ... ح من عطفه نسیمُ الدلالِ .  
راح یقضي بالعدل والمیل فینا ... کلُّ غصن للمیل والاعتدالِ .  
قامة الرمح طلعة البدر خدِّ ال ... ورد ریق السُّلاف جفن الغزالِ .  
یا ولاةَ القلوبِ والحسنِ من حکِّ ... مَ غیدَ الآجال فی الآجالِ ؟ .  
وقال :

تجلَّی لطرفی وجهُها تحت شَـنْفِها ... فقابلتُ منها بدرها وثریبَـها .  
فلا سمعتُ إلاَّ بکاءَ حمامةٍ ... ولا ضاحکت إلاَّ من البرق أفواها .  
وقال :

ترقُّ أحادیثُ الذِّسِّمِ مَعانِیاً ... وتخفی إشارات البروق فتُفهمُ .  
فیا فیضَ ذاک الماءِ لو برَّد الحشا ... ویا حُسنَ ذاک النثرِ لو کان یُنظمُ .  
وعهدی بذاک السفحِ وهو کأنَّه ... من النبت خدِّ بالعدار منمنمُ .  
ترفُّع عن أیدی الرِّكاب فتُربِّه ... یقیدُ لُـمنا بالشفاهِ ویلثمُ .  
ولو یستطیع البدرُ والجوُّ سافرُ ... لمرَّ بذاک الأفوق وهو ملثمُ .  
ووسنانَ یغزونا وتُهوئ لحاطه ... وتظلمنا أجفانُه وتُحکمُ .  
ینیر سنا وجهٍ ویدجو ذوائباً ... فیا حسنهُ یوماً یضیئُ ویظلمُ .  
وقال :

تحدِّث البرقُ عن سُعدی فما کذبا ... والدمعُ یشرح ما أملی بما کتبا .  
یفترُّ معترِضاً عن مثل مَدِّسِها ... لو کان یملک ذاک الظلمَ والشَّـنبا .  
سیفُ من الوجد ما شیمت مضاریه ... علی مقاتل صبرٍ عنهم فَنـدبا .  
وإن سرى فی هزیع اللیل لامرعه ... أشاب من لـمَمِ الظلماء ما خـَضبا .  
نارُ إذا هاجها لیلاً نسیمُ صـباً ... أصار فحمَ الدیاجی ومضُّها ذهباً .  
یا غائبینَ ولا والوجدِ ما فقدتُ عینی وحاشا فؤادی مثلهم غـیـباً .

لو كنت أملك ما ربتُّم أحقَّ به . . . مذبي لسكنتُ قلباً طالما وجباً .  
أبكي القدودَ وما ضمّت مآزرُها . . . وعاذلي طننَّها الأغصانَ والكُثُيا .  
وقال :

أخذ الكرى مني وأعطاني الأسفُ . . . قدَّ أخافُ عليه سلطانَ الهَيْفِ .  
متأوِّدُ الأعطاف من سكر المصِّيا . . . متلوِّن الأخلاق من تيه المصِّلافِ .  
ذُرد عن حمى قلبي مغيرَ جفونه . . . فجفونه نَبِلُ لها قلبي هدفُ .  
جسمُ وروحُ رَدفه مع خصره . . . والأثقلُ الأرضيَّ يَلطُفُ بالأخفِ .  
ما إن رآه ناظرُ إلاَّ جرى . . . متنزَّهاً أو خاطرُ إلاَّ وقفُ .  
ذو القلب يحكي مُدغّه بسواده . . . لو أنَّ لي لحظاً حكاه إذا انعطفُ .  
ذو مقلةٍ كالمصَّاد حُفَّ بحاجبٍ . . . كالنون زانا قامةً مثلَ الألفِ .  
وقال :

حببوا القدودَ بمثلها فموائدُ ال . . . خِرمان دون مواسس الأغصانِ .  
وحموا العيون من الهُجوع وغادروا . . . بين الضلوع ودائع الأشجانِ .  
أتُرى يعود زمان وصلِّ مَرَّ لي . . . بالجِرْع في أمنٍ من الهجرانِ .  
أو أجتني ورد الخدود وأجتلي . . . تلك البذور على غصون البانِ .  
يا ساكني قلبي الكئيب فيبينهم . . . إلفُ الديار ومُحبة الجيرانِ .  
خرَّ بتمُّ ربع السلوِّ بجوركم . . . وعمارةُ الأوطان بالسكَّانِ .  
أمَّ لنتُكم فحُرمتُ ما أمَّ لنتُهُ . . . ورجوتكم فرجعتُ بالحرمانِ .  
ذو وجنة حمراءَ فوق عذاره . . . وكذا تكون شقائق النُّعمانِ .  
وقال :